

الصحيفة الصادقية

[239] كثرت علي منك النعم فما أحصيتها ، وقل مني الشكر فيما أوليتني ، فبطرت بالنعم ، وتعرضت للنقم ، وسهوت عن الذكر ، وركبت الجهل بعد العلم ، وجزت من العدل إلى الظلم ، وجاوزت البر إلى الاثم ، وصرت إلى الهرب من الخوف والحزن ، فما أصغر حسناتي ، وأقلها في كثرة ذنوبي ، وأعظمها على قدر صغر خلقي ، وضعف ركني ، رب وما أطول أُملي في قصر أجلي في بعد أُملي ، وما أقبح سريرتي في علانيتي ، رب لا حجة لي إن احتججت ، ولا عذر لي إن اعتذرت ، ولا شكر عندي إن أبليت وأوليت ، إن لم تعني على شكر ما أوليت ، رب ما أخف ميزاني غدا إن لم ترجه ، وأزل لساني إن لم تثبته ، وأسود وجهي إن لم تبيضه ، رب كيف لي بذنوبي التي سلفت مني ، قد هدت لها أركانني ، رب كيف أطلب شهوات الدنيا ، وأبكي على خيبتني منها ، ولا أبكي وتشدد حسراتي على عصياني ، وتفريطي ، رب دعنتني دواعي الدنيا فأجبتها سريعا ، وركنت إليها طائعا ، ودعنتني دواعي الآخرة فثببت عنها ، وأبطأت في الاجابة والمسارة إليها ، كما سارعت إلى دواعي الدنيا وحطامها الهامد ، وهشيمها البائد وسرابها الذاهب ، رب خوفتني وشوقتني ، واحتججت علي برقي ، وكفلت لي برزقي ، فأمنت من خوفك ، وثببت عن تشويقك ، ولم أتكلم على ضمانك ، وتهاونت باحتجاجك ، اللهم ، فاجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفا ، وحول تثبيطي شوقا ، وتهاوني بحجتك فرقا منك ، ثم إرضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة ، والفرجة عند الكربة ، والنور عند الظلمة ، والبصيرة عند تشبيه الفتنة ، رب اجعل جنتي من خطاياي حصينة ، ودرجاتي في الجنان رفيعة ، وأعمالي كلها
